

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[291] الآيات فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ الْخَلْقُ إِنَّا
خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ (11) بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ (12) وَإِنَّا
ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ (13) وَإِنَّا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ (14) وَقَالُوا
إِن هَٰذَا إِلَّا لَاسِحَرٌ مَّبِينٌ (15) التفسير الذين لا يقبلون الحقَّ أبداً: هذه
الآيات تعالج قضية منكري البعث، وتتابع البحث السابق بشأن قدرة الباري عز وجلّ خالق
السموات والأرض، وتبدأ بالإستفسار منهم وتقول: أسألهم هل أن معادهم وخلقهم مرّة ثانية
أصعب أو خلق الملائكة والسموات والأرض: (فأستفتهم أهم أشدّ خلقاً أم من خلقنا). نعم،
فنحن خلقناهم من مادّة تافهة، من طين لزج: (إنّا خلقناهم من طين لازب). فالمشركون الذين
ينكرون المعاد، قالوا بعد سماعهم الآيات السابقة بشأن خلق السموات والأرض والملائكة. إن
خلق الإنسان أصعب من خلق السموات